التحولات السياسية ومسار الحكم في ساحل العاج من السيطرة الفرنسية الى الاستقلال ١٩٦٠

Political Transformations and the Course of Governance in Ivory Coast from French Rule to Independence 1960

م.م عذراء عباس جاسم

Athraa Abbas Jassim

athraaabass@uomustansiriyah.edu.iq

College of Arts/ Al- Mustansiriya University

كلية الاداب/ الجامعة المستنصرية

التحولات السياسية ومسار الحكم في ساحل العاج من السيطرة الفرنسية الى الاستقلال ١٩٦٠

م.م عذراء عباس جاسم

الملخص:

تناول البحث التحولات السياسية ومسار الحكم في ساحل العاج من السيطرة الفرنسية إلى الاستقلال. ركز على أثر الإدارة الاستعمارية على المجتمع والسياسة المحلية، ونشأة الحركة الوطنية، ودور الزعماء والنخب المثقفة في قيادة المطالب السياسية وتأسيس الأحزاب. كما يستعرض تصاعد المطالب الوطنية، المفاوضات مع فرنسا، والعوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على تحقيق الاستقلال. ويخلص البحث إلى أن التطورات السياسية والوعي الوطني والتنظيم السياسي كانت العوامل الأساسية في انتقال ساحل العاج من الاستعمار إلى بناء الدولة المستقلة. قسم البحث على عدة محاور، حمل المحور الاول عنوان (لمحة تأريخية عامة عن ساحل العاج) أصل تسمية ساحل العاج وموقعها الجغرافي والتركيبة السكانية واوضاعها الاقتصادية، اما المحور الثاني حمل عنوان (الاستعمار الفرنسي لساحل العاج وحركات المقاومة) التوغل الفرنسي والمعاهدات التي وقعها زعماء القبائل مع فرنسا وحركات المقاومة الوطنية الاولى ساموري توري خلال الاعوام ١٨٨٧-١٨٩٨ والثانية البولي ١٨٩١-١٩٠٢، اما المحور الثالث حمل عنوان (الادارة الفرنسية في ساحل العاج) الاوضاع الادارية والاقتصادية خلال مدة الاستعمار الفرنسي، اما المحور الرابع الذي حمل عنوان (الحركة الوطنية ودورها في استقلال ساحل العاج عام ١٩٦٠) الذي تضمن عوامل ظهور الحركة الوطنية وتأسيس الحزب الديمقراطي العاجي واستقلال ساحل العاج عام ١٩٦٠، واحتوت الخاتمة على اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

الكلمات المفتاحية: (الاستعمار الفرنسي، التحولات السياسية، الحركات الوطنية، الاستقلال، ساحل العاج)

Abstract:

The research addresses the political transformations and the course of governance in Côte d'Ivoire from French domination to independence. It focuses on the impact of the colonial administration

on society and local politics, the emergence of the national movement, and the role of leaders and educated elites in leading political demands and establishing political parties. It also examines the escalation of national demands, negotiations with France, and the internal and external factors that contributed to achieving independence. The study concludes that political developments, national awareness, and political organization were the main factors in Côte d'Ivoire's transition from colonial rule to the building of an independent state.
The research is divided into several sections. The first section, titled "A General Historical Overview of Côte d'Ivoire," discusses the origin of the country's name, its geographical location, population structure, and economic conditions. The second section, titled "French Colonization of Côte d'Ivoire and Resistance Movements," examines French penetration, the treaties signed by tribal leaders with France, and the early national resistance movements, including the first led by Samori Touré during the years 1887–1898, and the second led by Boulé from 1891–1902. The third section, titled "The French Administration in Côte d'Ivoire," addresses the administrative and economic conditions during the period of French colonial rule. The fourth section, titled "The National Movement and Its Role in the Independence of Côte d'Ivoire in 1960," covers the factors behind the emergence of the national movement, the establishment of the Ivorian Democratic Party, and Côte d'Ivoire's independence in 1960. The conclusion presents the most important findings reached by the research.

Keywords: (French Colonialism, Political Transformations, National Movements, Independence, Côte d'Ivoire)

المقدمة:

خضعت ساحل العاج للهيمنة الاستعمارية الفرنسية استنادًا إلى مقررات مؤتمر برلين (١٨٨٤–١٨٨٥)، الذي أفضى إلى إعلان الحماية الفرنسية عليها عام ١٨٩٨. ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت تمثل إحدى المناطق المحورية للنفوذ الفرنسي في غرب القارة الإفريقية، حيث سعت السلطات الاستعمارية إلى توظيف مواردها الاقتصادية وتعزيز حضورها السياسي عبر إخماد حركات المقاومة الوطنية المناهضة للاستعمار.

عملت فرنسا على تفكيك البنية القبلية في ساحل العاج وأقامت نظامًا سياسيًا خاضعًا لإرادتها الاستعمارية، كما سعت إلى تكريس ارتباط البلاد بها من خلال نشر الديانة المسيحية وفرض اللغة الفرنسية. وفي هذا السياق، تغيّر اسم الدولة رسميًا عام ١٩٨٥ من "ساحل العاج" إلى "كوت ديفوار". وحتى بعد إعلان الاستقلال، ظلّت الحكومات المتعاقبة وثيقة الصلة بفرنسا وتعتمد عليها في مختلف المجالات.

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالوجود الاستعماري الفرنسي في ساحل العاج، وبيان انعكاساته على مسار الدولة من مرحلة السيطرة الاستعمارية وصولًا إلى مرحلة الاستقلال.

المحور الاول

(لمحة تاريخية عن ساحل العاج)

أولاً: – التسمية: عُرفت البلاد عبر التاريخ باسم ساحل العاج أو ساحل الأنياب Côte des Dents)، وهي تسمية ارتبطت بتجارة أنياب الفيلة التي اشتهر بها سكان المنطقة منذ القدم. وقد أطلق الأوروبيون هذه التسمية لأول مرة في القرن الخامس عشر للإشارة إلى النشاط التجاري المتعلق بالعاج الذي كان سائداً آنذاك.

إلا أن الاسم تغيّر رسميًا عام ١٩٨٥، حين قدّم الرئيس فيليكس هوفويه بوانيي (Félix Houphouët–Boigny) [١] طلبًا إلى منظمة الأمم المتحدة باعتماد التسمية الفرنسية "كوت ديفوار" (Côte d'Ivoire) كاسم رسمي للدولة، تأكيدًا على الهوية الوطنية والسيادة المستقلة، ولتعزيز الاعتراف الدولي بهذه التسمية.

ثانياً: – الموقع الجغرافي: تقع جمهورية ساحل العاج في الجزء الغربي من القارة الإفريقية، ويحدّها من الشمال كلٌّ من مالي وبوركينا فاسو، ومن الجنوب يمتد ساحلها على المحيط الأطلسي، بينما تجاورها من الجهة الغربية كلٌّ من غينيا وليبيريا، ومن الجهة الشرقية دولة غانا. ويُقدَّر طول شريطها الساحلي بنحو ٥٧ كم²، الأمر الذي يمنحها أهمية جغرافية واستراتيجية بارزة على الساحل الغربي لإفريقيا [٢].

ثالثاً: – المساحة: تُقدَّر المساحة الكلية لجمهورية ساحل العاج بنحو ٣٢٤,٤٦٢ كم^2، وتمتد أراضيها بين دائرتي عرض ٤° –١٠° شمالاً. وتنقسم البلاد من الناحية الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم طبيعية رئيسة، هي:

١. الإقليم الجنوبي: ويتميّز بانتشار الغابات المدارية الكثيفة.

٢. الإقليم الأوسط: ويُعرف بكونه منطقة الحشائش الطويلة.

٣. الإقليم الشمالي: ويغلب عليه طابع الحشائش الموسمية التي تتأثر بتغيّر المناخ بين فصلي الجفاف والمطر.

رابعاً: – العاصمة وأهم المدن: عدتُ مدينة أبيدجان العاصمة الرسمية لجمهورية ساحل العاج حتى اذار عام ١٩٨٣، حين تم نقل العاصمة إلى مدينة ياموسوكرو (Yamoussoukro). وتضم البلاد عدداً من المدن الكبرى الأخرى التي تمثّل مراكز حيوية في مختلف المجالات، من أبرزها بواكي (Bouaké) ودالوا (Daloa) وسان بيدرو San (Pedro)، إذ تؤدي هذه المدن دوراً محورياً في الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لساحل العاج [٣].

خامساً: – اللغة: تتسم جمهورية ساحل العاج بتعددٍ لغوي ملحوظ، إذ تتنوع اللغات المستخدمة فيها ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

١. اللغة الفرنسية: تُعد اللغة الرسمية للدولة، وهي الأكثر انتشاراً واستخداماً في مختلف أنحاء البلاد. تُستعمل الفرنسية في المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها، كما تُعتمد في المعاملات التجارية والمراسلات الرسمية والوثائق الحكومية.

٢. اللغات القبلية: تضم مجموعة واسعة من اللغات المحلية، من أبرزها الديولا والباولي والهوسا والماندي، وتُعد هذه اللغات الوسيلة الأساسية للتواصل بين أفراد القبائل في شتى المناطق.

٣. اللغة العربية: تنتشر بصورة أكبر في شمال البلاد، ويتحدث بها المهاجرون من أصول عربية، ولا سيّما القادمون من سوريا ولبنان. كما تُستخدم في التعليم الديني، وخاصة في المدارس الإسلامية لتدريس القرآن الكريم [٤].

سادساً: – التركيب السكاني: يُقدَّر عدد سكان جمهورية ساحل العاج بنحو ١٤ مليون نسمة وفقاً لإحصاءات عام ١٩٩٧، وتتميّز البلاد بتنوع عرقي واسع يضم أكثر من ستين مجموعة عرقية محلية، أبرزها:

١ .الأكان: تنتمي هذه المجموعة إلى عائلة الكوا، وتنتشر في مناطق غرب إفريقيا. وقد هاجرت إلى ساحل العاج على شكل موجات متتالية خلال القرن الثامن عشر، واستقر معظم أفرادها في البلاد. ومن قبائل الأكان البارزة: الباولي (Baeule) ، الأتِي (Atie)، الأغني (Agni) ، التاولي (Tole) ، الابيي (Abe) ، والأشانتي (Asante) . وتمكّنت قبائل الأكان من بسط نفوذها على طرق التجارة وتأسيس ممالك صغيرة مستقلة ضمن أراضي البلاد.

٢. الماندينغ: تُعدّ من أقدم القبائل المستوطنة في ساحل العاج، وأسست زعامات قبلية تقليدية. وتشمل قبائلها: الديولا (Dola)، البامبارا (Bambara)، الماليكني (Maliukini)، والسينوفا (Sinufa). ويعمل غالبية أفراد هذه القبائل في الأنشطة الزراعية [٥].

٣. الكرو: تنتشر قبائل الكرو في المناطق الغربية، وخصوصاً في المناطق الغابية الكثيفة، ويعتمد معظم أفرادها على الصيد والزراعة كمصدر رئيسي للرزق.

٤. الفولاني: تتوزع قبائل الفولاني في شمال شرق ساحل العاج، وكان موطنها الأصلي في السنغال. وتُعدّ من أكبر المجموعات العرقية في غرب إفريقيا، ويعمل معظم أفرادها في الرعي والزراعة [٦].

سابعاً: – الدين: تتسم جمهورية ساحل العاج بتنوع ديني بارز، حيث تتوزع الديانات الرئيسية فيها على النحو التالي:

١. الإسلام: يشكل الإسلام نحو ٦٠% من سكان البلاد. وقد وصل إلى غرب إفريقيا، بما في ذلك ساحل العاج، في القرن العاشر الميلادي على يد المرابطين المغاربة، وينتمي غالبية المسلمين إلى الطريقة القادرية [٧]. كما ساهمت الهجرات والتزاوج بين السكان في تعزيز انتشار الإسلام داخل البلاد على نطاق واسع [٨].

٢. المسيحية: انتشرت المسيحية مع الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا، مدعومةً بـ البعثات التبشيرية. وتعد المسيحية الديانة الثانية بعد الإسلام، حيث يشكل أتباعها نحو ٢٥% من سكان البلاد.

٣. الديانات الأخرى: تشمل الديانات البهائية والبوذية، إضافةً إلى الدين البوسنيمي وكنيسة الرسول بابا نوفية، وهي ديانة تمزج بين المعتقدات المسيحية والتقاليد المحلية، ما يعكس التنوع الروحي والثقافي للمجتمع الإيفواري [٩].

ثامناً: – الجانب الاقتصادي: يعتمد اقتصاد جمهورية ساحل العاج على مجموعة من القطاعات الرئيسية، من أبرزها:

١. الزراعة: تُعد الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد ولرزق السكان. ويأتي الكاكاو في المرتبة الأولى بين المحاصيل الزراعية، حيث يبلغ متوسط إنتاج البلاد السنوي نحو ٣٠٠ ألف طن. ويساهم إنتاج ساحل العاج، إلى جانب إنتاج غانا ونيجيريا والكاميرون، في نحو ٦٠% من الإنتاج العالمي للكاكاو، مما يعكس الأهمية الاقتصادية الكبيرة للبلاد في السوق الدولية [١٠].

تشتهر جمهورية ساحل العاج بعدد من المحاصيل الزراعية الاستراتيجية، من أبرزها:

أ. البن: تحتل البلاد المرتبة الثالثة عالميًا بعد كل من البرازيل وكولومبيا.

ب. الموز: تأتي في المرتبة الخامسة عالميًا.

ت. الأناناس: تحتل أيضًا المرتبة الخامسة عالميًا.

ث. زيت النخيل، الأرز، والقطن: تشكل هذه المحاصيل ركائز أساسية في الاقتصاد الزراعي للبلاد.

٢. الثروات الطبيعية: تتمتع البلاد بثروات طبيعية كبيرة ومتنوعة، من أبرزها:

١. المنغنيز.

٢. الحديد.

٣. القصدير.

٤. الذهب.

٥. الألماس.

٦. النفط، الذي اكتُشف متأخراً عام ١٩٧٧ في حقل بيلير (Belier) جنوب مدينة كْران (Crand).

وتعكس هذه الموارد الطبيعية والمقومات الزراعية الدور البارز لساحل العاج في الاقتصاد الإقليمي والدولي، حيث تساهم بشكل كبير في صادرات البلاد وإيراداتها الوطنية(١١).

٣. الصناعة والتجارة: عُرف سكان جمهورية ساحل العاج بعدد من الصناعات التقليدية البارزة، من أبرزها:

أ- نحت الأخشاب: يُعد هذا الفن من الأعمال الموسمية، حيث كان السكان يقومون بنحت الأدوات المنزلية والقطع ذات الاستخدام الديني، إلى جانب التماثيل والأقنعة التي تُستخدم ضمن الممارسات الثقافية والطقوسية للقبائل المحلية (١٢).

ب- صياغة الذهب: شهدت هذه الصناعة ازدهارًا عقب اكتشاف مناجم الذهب قرب نهر كوموي، وتميزت بها قبائل باولي، التي كانت تصنع من الذهب صولجان الملك وتاجه، ما يعكس مستوى عالٍ من المهارة في الفنون المعدنية التقليدية.

ت- صناعة الفخار: كانت هذه الحرفة تمارسها النساء في مختلف القبائل، حيث كن يصنعن التماثيل الفخارية والأواني التقليدية المستخدمة في الحياة اليومية والطقوس الاجتماعية.

ث- النسيج والحياكة: اشتهرت بهذه الصناعات قبائل غورو (Gouro) وماليكي (Malinke)، حيث كانوا يصنعون شبكات صيد الأسماك والأقمشة التقليدية، مسهمين بذلك في تعزيز الثقافة المحلية والاقتصاد اليومي للقبائل.

ج- التجارة: تتميز ساحل العاج بوجود طرق تجارية رئيسية تربط بين الشمال والجنوب، ومن أبرز هذه الطرق:

الطريق الأول: يربط مدينة كونج (Kong) بمدينة اسيني (Assinie) الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي، وهو طريق حيوي يسهم في تسهيل حركة البضائع والخدمات بين المناطق الداخلية والساحلية.

الطريق الثاني: يربط هذا الطريق مدينة كوروغو (Korhogo) بمدينة تياسالي (Tiassale)، ويُعد من المحاور الرئيسة لحركة التجارة الداخلية بين الشمال والجنوب [١٣].

أبرز الصادرات:

- المحاصيل الزراعية: مثل الكاكاو، البن، الموز، والأناناس.
- المعادن: مثل الذهب، الألماس، والعاج.

أبرز الواردات:

- الأقمشة.
- الأسلحة.
- الكتب الدينية.
- النحاس.
- الفواكه المجففة.

ومن الجدير بالذكر أن فرنسا أنشأت أكبر مركز تجاري في الطرف الشمالي من ساحل العاج، بمدينة أسيني (Assinie)، لتجارة الدقيق، حيث كان زعماء القبائل يبادلون الدقيق مقابل الأسلحة الخفيفة والألبسة، ما يعكس تأثير الاستعمار الفرنسي في تنظيم التجارة والسيطرة على الأسواق المحلية [١٤].

المبحث الثاني

(الاستعمار الفرنسي لساحل العاج وحركات المقاومة)

أولاً: – مراحل التوسع الفرنسي في ساحل العاج:

١. بداية التوغل الفرنسي في ساحل العاج: يعود اهتمام فرنسا بساحل العاج إلى عهد الملك لويس الرابع عشر (١٦٣٨–١٧١٥)، حين أُرسلت باخرة حربية فرنسية بقيادة النقيب دوكاس (Dwkas) إلى منطقة أسيني الواقعة في أقصى جنوب البلاد والمطلة على خليج غينيا عام ١٦٨٧. وقد تمكن الفرنسيون خلال تلك الفترة من إنشاء مركز تجاري وآخر للتبشير الديني، إلا أن تواجدهم لم يدم طويلًا، إذ انسحبوا عام ١٧٠٤ نتيجة انشغال فرنسا بمستعمراتها في أمريكا والهند وجزر المحيط الأطلسي.

وخلال الحروب النابليونية (١٧٩٥-١٨١٤)، سيطرت بريطانيا على هذه المراكز، غير أن فرنسا استعادت نفوذها بموجب مقررات مؤتمر فيينا عام ١٨١٥. ومنذ ذلك الحين، شرعت فرنسا في تعزيز إشرافها على ساحل العاج عبر إرسال مندوبين للتواصل مع الزعماء المحليين وإبرام معاهدات تجارية ساهمت في ترسيخ نفوذها التدريجي في المنطقة [١٥].

وافق زعماء القبائل المحلية على المعاهدات الفرنسية، ووضعوا أنفسهم تحت الحماية الفرنسية، وكان الهدف الرئيس من ذلك الحصول على الدعم العسكري، لا سيما الأسلحة، لتمكينهم من فرض سيطرتهم على القبائل الوثنية في المنطقة [١٦].

وفي عام ١٨٢٣، تخلّت فرنسا عن محاولاتها التوسعية في أمريكا استنادًا إلى مبدأ مونرو، وبدأت توجيه اهتمامها نحو القارة الإفريقية. وقررت حكومة الملك شارل العاشر (Charles X) [١٧] (١٨٢٤-١٨٣٠) إنشاء مستعمرة في شمال إفريقيا، بهدف تحويل أنظار الفرنسيين إلى الخارج وصرف اهتمامهم عن المشكلات الداخلية التي كانت تواجه البلاد في تلك الفترة.

٢- عقد المعاهدات مع الزعماء المحليين في ساحل العاج: سعت الحكومة الفرنسية إلى تبرير مشروعها الاستعماري من خلال شعار "نقل الحضارة إلى الشعوب الإفريقية"، حيث كانت هذه "الحضارة" في تصورها تعني تنصير السكان المحليين ونشر الثقافة واللغة الفرنسية بينهم.

وفي هذا الإطار، شرعت فرنسا في تعزيز نفوذها في ساحل العاج عبر إبرام معاهدات تجارية مع الزعماء المحليين خلال السنوات ما بين ١٨٣٨ -١٨٤٣. وقد تمكن الضابط البحري الفرنسي بوبيه ويليامز (Bouët-Willaumez) من توقيع عدة معاهدات مع حكام كل من غراند بسام (Grand) Bassam وأسيني (Assinie)، مما مهد الطريق لترسيخ الوجود الفرنسي وضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة [١٨].

وجاءت تلك المعاهدات على النحو التالي:

أ- المعاهدة الأولى (١٨٤٢): تم توقيع المعاهدة الأولى في التاسع من شباط ١٨٤٢ بين الملك بيتر (Piter)، حاكم غراند بسام (Grand Bassam)، والضابط الفرنسي

بوبيه (Bouët). وقد تضمنت المعاهدة مجموعة من البنود التي أرست الأسس الأولى للسيطرة الفرنسية في المنطقة، وجاءت كما يلي:

المادة الأولى: تُمنح السيادة المطلقة على أراضي وأنهار غراند بسام لملك فرنسا لويس فيليب (Philippe Louis) (١٨٣٠–١٨٤٨)، كما يُخوّل لفرنسا الحق في إنشاء الحصون والقلاع التي تراها ضرورية، مع منع أي دولة أجنبية أخرى من ممارسة السيادة داخل الإقليم.

المادة الثانية: يتنازل ملك غراند بسام لفرنسا عن مساحة تقدّر بعشرة آلاف متر مربع من الأراضي.

المادة الثالثة: تلتزم فرنسا، مقابل هذه الامتيازات، بمنح ملك غراند بسام عشر قطع من الأقمشة الصناعية وعشر بنادق عند توقيع المعاهدة.

المادة الرابعة: تُمنح فرنسا حرية الملاحة في الأنهار وروافدها الواقعة ضمن نطاق غراند بسام [١٩].

المادة الخامسة: في حال نشوء أي نزاع بين الطرفين، يُحال الأمر إلى أول قائد سفينة حربية فرنسية يصل إلى المنطقة، على أن يلتزم هذا القائد بمبادئ العدل والإنصاف في حكمه.

المادة السادسة: يتعهد الطرفان بضمان سلامة التجارة وحماية الأنشطة التجارية ضمن الأراضي الخاضعة للاتفاق.

المادة السابعة: يبدأ سريان وتنفيذ أحكام هذه المعاهدة اعتبارًا من تاريخ توقيعها في التاسع عشر من شباط ١٨٤٢.

ب- المعاهدة الثانية (١٨٤٣): أُبرمت المعاهدة الثانية في الرابع من تموز ١٨٤٣ بين ملك أسيني (Assinie) والضابط الفرنسي فلوريو (Fleurio)، وقد شكّلت خطوة إضافية نحو ترسيخ النفوذ الفرنسي في ساحل العاج، وجاءت بنودها كما يلي:

المادة الأولى: يعلن ملك أسيني وشعبه ترحيبهم بإقامة علاقات الصداقة والتحالف مع فرنسا، ويضعون أنفسهم تحت السيادة المطلقة لملك فرنسا لويس فيليب (Louis Philippe) على أراضيهم.

المادة الثانية: يحتفظ الملك والرؤساء المحليون بحقهم في الاستفادة من خيرات البلاد ضمن إطار المعاهدة، إلا أنهم لا يجوز لهم عقد أي معاهدات أو اتفاقات مع قوى أجنبية، إذ يُعد

هذا الحق من صلاحيات ملك فرنسا حصراً. كما يُحظر على أي دولة أجنبية إقامة منشآت أو مراكز داخل أراضي أسيني.

المادة الثالثة: يتعهد ملك أسيني والرؤساء المحليون باحترام الفرنسيين وحماية أرواحهم وممتلكاتهم وسلعهم.

المادة الرابعة: تكفل المعاهدة حرية وسلامة الملاحة للسفن الفرنسية في مياه أسيني ومحيطها(٢٠).

المادة الخامسة: في حال وقوع حادث بحري مثل الغرق، يُمنح المنقذون ثلث الممتلكات المستخرجة، فيما يُسلم الباقي إلى الحاكم المحلي ليُعاد إلى مالكيه الأصليين وفق الأصول القانونية والعرفية السائدة.

المادة السادسة: يتنازل ملك أسيني عن جميع الأراضي الواقعة بين البحر والنهر لصالح الحكومة الفرنسية، بما يمنحها الحق في استغلالها وإدارتها وفقًا لمصالحها الاستعمارية.

المادة السابعة: تتعهد فرنسا، مقابل هذه الامتيازات، بتوفير الحماية الكاملة لملك أسيني وزعمائه المحليين، وضمان صون ممتلكاتهم من أي اعتداءات أو تهديدات خارجية.

المادة الثامنة: يلتزم ملك فرنسا، ضمانًا لاستمرار تنفيذ أحكام المعاهدة، بتقديم هدايا سنوية إلى ملك أسيني وزعمائه المحليين، تشمل: ستًا وثلاثين بندقية، وستًا وثلاثين قطعة من الأقمشة المتنوعة، وأربع صناديق من التمور، وثلاث أفران من المرجان، وستًا وتسعين علبة من السجائر.

المادة التاسعة: يبدأ تنفيذ أحكام هذه المعاهدة من تاريخ نقل السيادة رسميًا إلى فرنسا، مقابل ما تقدمه من حماية لأسيني من الحروب والنزاعات الإقليمية (٢١).

٣- إنشاء المراكز والحصون التجارية في ساحل العاج: استنادًا إلى المعاهدات المبرمة مع الزعماء المحليين، تمكنت فرنسا من إنشاء عدد من المراكز والحصون التجارية في ساحل العاج، كان أولها في جراند بسام والثاني في أسيني، وقد أُطلق عليهما اسم "وكالات الجنوب".

ومع ذلك، لم تحظَ هذه المراكز بالاهتمام الكافي من قبل السلطات الفرنسية، ويُعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها:

- صعوبة الملاحة في أنهار ساحل العاج.
- ارتفاع درجات الحرارة.
- اندلاع النزاعات المتكررة بين القبائل الوثنية [٢٢].

٤- إنشاء المدارس التنصيرية في شمال ساحل العاج: شرعت فرنسا في إنشاء عددٍ من المدارس التنصيرية في شمال ساحل العاج، وكان الهدف الرئيس من تأسيسها يتمثل في توجيه الأطفال المسلمين وإبعادهم عن التعاليم والفكر الإسلامي، الذي اعتبرته الإدارة الاستعمارية الفرنسية أحد أبرز العوائق أمام تنفيذ مشاريعها التوسعية في المنطقة[٢٣].

ثانيًا: - مؤتمر برلين وانعكاساته على ساحل العاج: تعود الأسباب الحقيقية وراء انعقاد مؤتمر برلين إلى احتدام الصراع بين القوى الأوروبية حول بسط النفوذ في منطقة حوض الكونغو، فضلاً عن الطموحات الاستعمارية التي أظهرها الملك البلجيكي ليوبولد الثاني (Leopold II) [٢٤]، في تأسيس دولة خاضعة لسلطته داخل أعماق القارة الإفريقية. وقد أسهم ذلك في تصاعد حدة التنافس بين كلٍّ من بريطانيا وفرنسا والبرتغال وبلجيكا، الأمر الذي دفع المستشار الألماني أوتو فون بسمارك (Otto von Bismarck) [٢٥]، الى الدعوة لعقد مؤتمر دولي في برلين، بمشاركة مختلف القوى الأوروبية المهتمة بإفريقيا، بهدف مناقشة النزاعات القائمة وتنظيم عملية التوسع الاستعماري في القارة.

انعقد مؤتمر برلين خلال المدة الممتدة من ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٨٤ إلى ٢٦ شباط/ فبراير ١٨٨٥، بمشاركة ممثلي أربع عشرة دولة، وهي: ألمانيا، الدنمارك، السويد، هولندا، البرتغال، روسيا، النمسا والمجر، النرويج، إيطاليا، الدولة العثمانية، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، اسبانيا [٢٦].

وقد جاء انعقاد المؤتمر بهدف تنظيم النشاط الاستعماري الأوروبي في القارة الإفريقية، وضمان حرية الملاحة والتجارة في حوض الكونغو، إلى جانب تحديد مناطق النفوذ الاستعماري لكل دولة أوروبية [٢٧].

وتمخض المؤتمر عن عدد من القرارات الأساسية، من أبرزها [٢٨]:

١ .ضمان حرية التجارة في حوض الكونغو.

٢ .الالتزام بحرية الملاحة في نهري الكونغو والنيجر.

٣ .العمل على إلغاء تجارة الرقيق.

٤ .إلزام أي دولة أوروبية تحتل منطقة في إفريقيا بإبلاغ باقي الدول الأوروبية بذلك رسميًا.

٥. منح الدول الأوروبية التي أبرمت معاهدات أو اتفاقيات مع السكان الأصليين الحق في احتكار التجارة ضمن المناطق الواقعة تحت نفوذها.

نتيجةً للقرارات التي تمخض عنها مؤتمر برلين، شرعت فرنسا في تعزيز نفوذها داخل مناطق غرب إفريقيا من خلال إبرام سلسلة من المعاهدات التي اتخذت شكلين رئيسيين:

١ .المعاهدات الإفريقية – الأوروبية: في بداياتها اتسمت هذه المعاهدات بطابعٍ تجاري، إذ ارتبطت أساسًا بتجارة الرقيق، الأمر الذي أتاح للأوروبيين احتكار النشاط التجاري في عدد من المناطق الإفريقية. وقد مهّد هذا الاحتكار الطريق أمام تزايد التدخل السياسي الأوروبي في شؤون القارة، ليتحوّل لاحقًا إلى معاهدات ذات طبيعة سياسية، تنازل بموجبها زعماء القبائل الإفريقية عن سيادتهم مقابل ما عُرف بالحماية الأوروبية [٢٩].

ومن خلال تلك المعاهدات تمكنت فرنسا من توسيع نطاق سيطرتها على مساحات شاسعة من ساحل العاج، وذلك عبر عقد اتفاقيات مع الزعماء المحليين، استخدمت فيها أساليب متعددة تراوحت بين الإقناع والضغط والتهديد [٣٠].

٢. المعاهدات الأوروبية الثنائية لتقسيم مناطق النفوذ: أبرمت فرنسا عددًا من الاتفاقيات الثنائية مع القوى الأوروبية الأخرى بهدف تحديد نطاقات النفوذ الاستعماري، ولا سيما في منطقة غرب إفريقيا، وتحديدًا في ساحل العاج. ومن أبرز تلك الاتفاقيات اتفاقية ساي – بارو (Say–Barou) الموقعة عام ١٨٩٠ بين فرنسا وبريطانيا، والتي نصّت على اعتراف بريطانيا الرسمي بالنفوذ الفرنسي في ساحل العاج [٣١].

ثالثًا: – الاحتلال الفرنسي لساحل العاج عام ١٨٩٣: استنادًا إلى مقررات مؤتمر برلين (١٨٨٤–١٨٨٥)، وبالاعتماد على المعاهدات التي عقدتها فرنسا مع القوى الأوروبية الأخرى، تمكنت فرنسا من بسط نفوذها على مساحات شاسعة من أقاليم غرب إفريقيا، مستفيدةً من تفوقها العسكري والبحري آنذاك.

وقد تبنّت فرنسا سياسة الغزو العسكري المباشر لفرض سيطرتها على ساحل العاج، حيث تقدمت قواتها من أعالي نهر النيجر، محققةً سلسلة من الانتصارات العسكرية المتتالية. وكان من أبرز تلك الانتصارات القضاء على الزعيم المحلي دامل كايور Dumbel (Kapoor)، الذي تزعم المقاومة ضد التوسع الفرنسي حتى مقتله عام ١٨٨٦، وهو الحدث الذي مهّد الطريق أمام ترسيخ السيطرة الفرنسية الكاملة على البلاد عام ١٨٩٣.

حقق الجيش الفرنسي انتصاراتٍ إضافية على محمد الأمين Mohamed (Elamin)، الذي يُعد من أبرز الزعماء الإسلاميين في ساحل العاج، وذلك في معركة توبا كوتا (Tuba Kota) عام ١٨٨٧. وبانتصاره في هذه المعركة، استطاع الجيش الفرنسي القضاء على أبرز القيادات المحلية المؤثرة، مما أتاح له إخضاع مناطق واسعة من البلاد وإحكام السيطرة عليها بشكل شبه كامل [٣٢].

رابعاً: – حركات المقاومة في ساحل العاج ضد الاحتلال الفرنسي: واجهت فرنسا عند احتلالها ساحل العاج مقاومة شديدة من السكان المحليين، تمثلت في عدة حركات من أبرزها:

١- حركة المقاومة الأولى بقيادة ساموري توري (١٨٨٧–١٨٩٨): اندلعت معارك عنيفة بين القوات الفرنسية والمقاتلين المحليين الذين قادهم ساموري توري (Samori Touré) [٣٣]، أحد أبرز زعماء المقاومة في غرب إفريقيا. وقد استعانت فرنسا ببعض القبائل الوثنية في المناطق الشرقية لمساندتها في حربها ضد ساموري توري، مما أدى إلى إضعاف قوته العسكرية. ونتيجة لذلك، اضطر ساموري إلى توقيع معاهدة كينيا كورا في السادس عشر من نيسان ١٨٨٧، والتي نصت على ما يلي:

أ– اعتراف ساموري بالنفوذ الفرنسي على الضفة اليسرى لنهر النيجر من نيامينا حتى تنكو، على أن تبقى الأراضي الأخرى الواقعة على الضفة اليمنى تحت سلطته وسيطرته[٣٤].

ب– وافق ساموري توري على التخلي عن مطالبه بحقوقه في مناجم الذهب والاعتراف بالسيطرة الفرنسية عليها. غير أن هذه المعاهدة لم تدم طويلًا، إذ طالبت فرنسا بإجراء تعديلات عليها، فتم توقيع المعاهدة الثانية (معاهدة بيسانردجو) في الخامس والعشرين من آذار ١٨٨٧ بين فرنسا وساموري، والتي كانت أكثر شمولًا ودقة في بنودها، إذ

حددت مناطق النفوذ الفرنسي وأجبرت ساموري على عدم التوسع غرب نهر النيجر [٣٥].

وبهدف تأمين الأسلحة لمواصلة مقاومته، فتح ساموري قنوات اتصال مع دول أخرى، أبرزها سيراليون، حيث كان التجار البريطانيون يزودونه بالأسلحة. وقد احتجت فرنسا على ذلك، وطلبت من بريطانيا منع بيع الأسلحة لساموري، وأعلنت الحرب عليه. استولى الجيش الفرنسي على عاصمة ساموري كانكان (Kankan)، ما اضطره إلى تأسيس عاصمة جديدة في شمال البلاد عام ١٨٩١ لتكون بعيدة عن نطاق السيطرة الفرنسية [٣٦].

قررت فرنسا في العاشر من آذار ١٨٩٣ إرسال قوات عسكرية لمواجهة ساموري، الذي كان قد فرض سيطرته على شمال ساحل العاج. وخاضت القوات الفرنسية سلسلة من المعارك الطاحنة خلال الفترة من ١٨٩٣ إلى ١٨٩٨، مستخدمةً سياسة الأرض المحروقة وفرض حصار شديد، الأمر الذي أدى إلى انتصار الفرنسيين وسيطرتهم على أجزاء واسعة من شمال ساحل العاج. وأُلقي القبض على ساموري بالقرب من الحدود مع غينيا في التاسع والعشرين من أيلول ١٨٩٨، ونُفي إلى الغابون حيث توفي عام ١٩٠٠ [٣٧].

٢ – حركة المقاومة الثانية البولي (١٨٩١–١٩٠٢): تزعم حركة المقاومة جماعات بولي في ساحل العاج، بقيادة كومينان، الذي وقف بوجه التوغل الفرنسي ومنعهم من التقدم داخل البلاد. غير أن الانتصار الفرنسي على ساموري توري عام ١٨٩٨ دفع القوات الفرنسية إلى تجهيز حملة عسكرية للقضاء على مقاومة البولي. بدأت فرنسا بإقامة مواقع عسكرية قرب المناطق الخاضعة لسيطرة البولي، ثم قامت باعتقال أحد قادة البولي وإعدامه بتهمة العداء لفرنسا عام ١٨٨٩.

ردت جماعات البولي بشن هجمات على المواقع العسكرية الفرنسية، أسفرت عن سقوط عدد من الجنود الفرنسيين. ومن جانبها، تمكنت فرنسا من السيطرة على كوكومبو، التي كانت مركزًا لاستخراج الذهب التابع للبولي. ومع ذلك، لجأت جماعات البولي إلى حرب العصابات، ما اضطر فرنسا في نهاية المطاف إلى إيقاف العمليات العسكرية لفترة من الزمن [٣٨].

٣- حركة المقاومة الثالثة القبائل: أدت السياسات التي انتهجتها فرنسا تجاه القبائل في ساحل العاج إلى اندلاع مقاومة شعبية واسعة، حيث شملت هذه السياسات:

أ- فرض الضرائب على السكان المحليين.

ب- مصادرة الأراضي لصالح الإدارة الفرنسية.

ت- اعتقال زعماء القبائل المعارضين للحكم الفرنسي.

وقد دفعت هذه الإجراءات القبائل إلى شن هجمات متفرقة على القوات الفرنسية في مختلف مناطق ساحل العاج، ما أسفر عن تصاعد حدة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي[٣٩].

المبحث الثالث

(الإدارة الفرنسية في ساحل العاج)

سعت فرنسا إلى فرض سيطرتها الفعلية على ساحل العاج من خلال تطبيق أساليب الاحتلال المباشر التي تمثلت في الآتي:

أولاً: - الناحية الإدارية:

١- اتفاقيات تحديد الحدود: أبرمت فرنسا ثلاث اتفاقيات رسمت من خلالها حدود مستعمرة ساحل العاج، وجاءت على النحو الآتي:

- مع ليبيريا بتاريخ الثامن من كانون الأول عام ١٨٨٢م.
- مع بريطانيا، حيث وُقّعت المعاهدة الأولى في الثاني عشر من تموز ١٨٩٣م، والثانية في الثالث من حزيران ١٨٩٨م.

٢- نظام الحكم المباشر: اتبعت فرنسا في ساحل العاج أسلوب الحكم المباشر القائم على الإدارة المركزية، إذ تولت السلطات الفرنسية الإشراف المباشر على شؤون المستعمرة ضمن منظومة إدارتها لمستعمرات غرب إفريقيا.

٣- إلغاء الزعامات القبلية والمحلية: في المراحل الأولى من الاستعمار الفرنسي، استعانت فرنسا بالزعماء المحليين كوكلاء لها، من خلال إقناعهم بعقد معاهدات حماية منحتهم امتيازات خاصة. إلا أنه بعد أن أحكمت سيطرتها على البلاد، تخلّت عن هؤلاء الزعماء، واستبدلتهم بجهاز إداري يتألف من موظفين فرنسيين يتولون إدارة شؤون المستعمرة [٤٠].

٤- تم تعيين جوستاف بينجر(Gustave Binger) [٤١] حاكماً عاماً على مستعمرة ساحل العاج عام ١٨٩٢م، حيث شرع في تنظيمها إداريًا عبر تقسيمها إلى دوائر رئيسية، قُسِّمت بدورها إلى دوائر فرعية. وقد مثّلت الدائرة الوحدة الأساسية في التنظيم الإداري للمستعمرة، إذ كان يرأسها مدير أو قائد يتولى مهام متعددة، منها تنفيذ المشاريع والخطط السياسية والإدارية، والإشراف على المنافذ الجمركية، وجمع الضرائب والرسوم المختلفة[٤٢].

أبرز الدوائر في ساحل العاج هي:

١-اسيني- Assine.

٢-بسام- Bassam.

٣-بونروكي- Bondoukou .

٤-لاغونس- Laguner.

٥-توبا- Touba.

ثانياً: - الناحية الاقتصادية:

١- ملكية الأرض: قبل الاحتلال الفرنسي، كانت الأراضي في ساحل العاج مملوكة للقبائل، تُدار بشكل جماعي يشبه الأسرة الواحدة، حيث يعمل جميع أفرادها لتأمين احتياجاتهم المعيشية. غير أن الأوضاع تغيّرت بعد بسط فرنسا نفوذها الاستعماري، إذ استولت على الأراضي بالقوة وفرضت مجموعة من القوانين الجديدة التي حوّلت الأرض إلى سلعة تُباع وتُشترى. ونتيجة لذلك، استحوذت الشركات الرأسمالية الفرنسية على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية [٤٣].

كما منحت السلطات الفرنسية نفسها الحق في الاستيلاء على الأراضي غير المملوكة، فكان يحق لرئيس المقاطعة الاستيلاء على الأراضي التي تقل مساحتها عن ١٠٠ هكتار، بشرط الحصول على موافقة الحاكم العام في حال تجاوزت المساحة هذا الحد حتى ١٠٠٠ هكتار، أما الأراضي التي تزيد مساحتها على ذلك، فكان يلزم الاستحصال على موافقة الحكومة الفرنسية مباشرة [٤٤].

٢- الزراعة: عملت الإدارة الفرنسية على إدخال أساليب زراعية حديثة تهدف إلى تطوير الإنتاج وزيادته، وخاصة في المحاصيل النقدية مثل البن والكاكاو. كما أنشأت فرنسا عدداً من الجمعيات الزراعية، من أبرزها الجمعية الفرنسية التعاونية، التي تولّت تدريب المزارعين في ساحل العاج على التقنيات الزراعية الحديثة.

وفي عام ١٩٣٤م، تم تنظيم نظام الائتمان الزراعي لدعم عمليات الإنتاج قصيرة ومتوسطة الأجل، مع تشجيع الملكية الخاصة للأراضي الزراعية. ونتيجة لتلك السياسات، احتلت زراعة الكاكاو المرتبة الأولى عالميًا في عام ١٩٣٧م، واستمر تطبيق هذه السياسة الزراعية حتى عام ١٩٦٠م [٤٥].

٣- الثروات المعدنية: سعى الاستعمار الفرنسي إلى استغلال الموارد المعدنية في ساحل العاج عبر تنفيذ حملات استكشافية للبحث عن المعادن، حيث تم اكتشاف الذهب في مناطق متعددة مثل بولي (Boui) وباندوكو (Bondoukou) [٤٦]، كما تم العثور على الماس في منطقة سانوي (Sanwi).

إضافة إلى ذلك، شجعت السلطات الفرنسية الحرف المحلية، ولا سيما صناعة النسيج التي كانت واسعة الانتشار، فقامت بإنشاء مصنع للنسيج في بواكي (Bouaké) [٤٧] لدعم وتطوير هذا القطاع الإنتاجي.

٤- التجارة: كانت الحركة التجارية في ساحل العاج محدودة في بداياتها، ويعود ذلك إلى الظروف الطبيعية الصعبة التي تميزت بها البلاد، حيث تغطيها غابات كثيفة حالت دون تطور النشاط التجاري، إضافة إلى قلة خطوط السكك الحديدية التي حدّت من حركة النقل والتبادل التجاري [٤٨].

ولمعالجة هذه المشكلات، شرعت الإدارة الفرنسية في إنشاء عدد من خطوط السكك الحديدية بين عامي ١٩٠٦ -١٩٥٧م، وقد كانت أبرز هذه الخطوط موضحة في الجدول [٤٩] أدناه.

ت	اسم الخط الحديدي	طول الخط	تأريخ التنفيذ
١	ابيدجان-اغبوفيل	٨٢كم	١٩٠٦
٢	اغبوفيل-ديمبوكو	٩٩كم	١٩١٠

٣	بوبو–ديولاسو	٢٨٥كم	١٩٢٧
٤	فيركسيكوغو–بوديولاسو	٢٨٨كم	١٩٤٢
٥	ابيدجان–ارف بورت بويه	١١٠كم	١٩٥٧

فيما يتعلق بالموانئ، قامت الإدارة الفرنسية في ساحل العاج بإنشاء ميناءين رئيسيين، كان أبرزها:

أ- ميناء أبيدجان: يقع هذا الميناء في جنوب ساحل العاج على ضفاف بحيرة إيبري (Ebrie)، التي تربط بين خليج غينيا والمحيط الأطلسي. يمتد الميناء على مساحة تُقدَّر بنحو ٢,٥٥٠ فدانًا، ويضم مستودعات واسعة للتخزين. ويُعد الميناء الرئيسي في ساحل العاج، إذ يسهم بما نسبته ٩٠% من الإيرادات الجمركية للمستعمرة [٥٠].

ب– ميناء سان بيدرو (San Pedro): يقع هذا الميناء في جنوب ساحل العاج مطلًا على خليج غينيا، ويُعد ثاني أهم ميناء في البلاد بعد أبيدجان، كما يحتل المرتبة الأولى في تصدير الكاكاو.

أنشأت الإدارة الفرنسية في المنطقة عددًا من الشركات التجارية الكبرى، من أبرزها:

- بونيليفر (Boneliver).
- هونغ (Hong).
- بين فيردير (Pain Verder).

وقد لعبت هذه الشركات دورًا محوريًا في السيطرة على التجارة الداخلية والخارجية في ساحل العاج، وسعت إلى زيادة الإنتاج الزراعي عبر تقديم القروض للمزارعين ومنحهم إعفاءات ضريبية تشجيعًا لهم على توسيع نشاطهم الزراعي [٥١].

ثالثًا: – الناحية الاجتماعية:

١– الصحة: عانت ساحل العاج من انتشار عدد من الأمراض المعدية، أبرزها الجدري والملاريا. ونتيجة لذلك، أنشأت الإدارة الفرنسية عام ١٩١٧ أول إدارة طبية في مدينة أبيدجان، والتي توسعت لاحقًا لتشمل فروعًا في مدن أخرى. كما قامت بإنشاء مستشفى ومستوصف خاص بالولادة في أبيدجان بهدف تحسين الأوضاع الصحية.

٢- التعليم: كان التعليم في ساحل العاج خاضعًا لإشراف البعثات التبشيرية الفرنسية، واستمرت هذه البعثات في عملها بدعم من الإدارة الفرنسية، شريطة التزامها بالتوجيهات الصادرة عن البرلمان الفرنسي. وقد بدأت الإدارة الفرنسية بإنشاء المدارس منذ عام ١٩٠١، وكانت اللغة الفرنسية هي لغة التعليم المعتمدة فيها [٥٢].

كانت أبرز المدارس التي أُنشئت في ساحل العاج على النحو الآتي:

- مدرسة القرية
- مدرسة المقاطعة
- مدرسة المدينة

وقد قُسِّم التعليم في ساحل العاج إلى مرحلتين رئيسيتين:

أ- المرحلة الأولى: كان جميع معلمي هذه المرحلة من الأفارقة الذين تلقّوا تعليمهم في المدارس التبشيرية الفرنسية. واشتمل المنهج الدراسي على مواد مثل الزراعة، والتعليم، والقراءة، والحساب.

ب- المرحلة الابتدائية الثانية: ضمّت هذه المرحلة الطلبة المتخرجين من المرحلة الأولى، حيث خضعوا خلال السنتين الأخيرتين من دراستهم لتدريب عملي على بعض الوظائف الحكومية. كما خصصت بعض المدارس في هذه المرحلة لتأهيل معلمي المرحلة الأولى، بعد خضوعهم لدورة تدريبية مدتها ثلاث سنوات [٥٣].

أما المناهج الدراسية فقد صُممت لتحقيق أهداف تخدم التوجهات الاستعمارية الفرنسية، وتمثلت في:

- تمجيد الاستعمار الفرنسي.
- طمس الهوية الإفريقية.
- تعزيز الولاء للإدارة الفرنسية.
- التقليل من شأن القيم الحضارية والثقافية الوطنية.
- حظر تدريس اللغات الإفريقية في المدارس.
- إحلال القيم الدينية المسيحية محل القيم الإسلامية.

أنشأت الإدارة الفرنسية في عام ١٩٤١ جامعة واحدة في ساحل العاج، وكانت اللغة الفرنسية هي لغة التدريس المعتمدة فيها [٥٤].

٣- القضاء: تم تنظيم النظام القضائي في ساحل العاج بموجب المرسومين الصادرين في السادس من آب ١٩٠١ والخامس عشر من نيسان ١٩٠٢، اللذين نصّا على إنشاء محكمة عليا في مدينة بنجرفيل الواقعة في الجنوب الشرقي من البلاد. وقد تألفت المحكمة من رئيس وثلاثة قضاة فضلاً عن كاتب للمحكمة [٥٥].

المبحث الرابع

(الحركة الوطنية ودورها في استقلال ساحل العاج عام ١٩٦٠)

أولًا: - عوامل ظهور حركة المقاومة في ساحل العاج: عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، بدأت تتبلور في إفريقيا ردود فعل قوية تجاه الاستعمار الفرنسي، حيث شهدت منطقة غرب إفريقيا، ولا سيما ساحل العاج، نشوء حركات مقاومة وطنية نتيجة لتعدد العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن أبرز هذه العوامل ما يأتي:

١. نمو الوعي السياسي والوطني: أدركت الشعوب الإفريقية، وفي مقدمتها سكان ساحل العاج، ضرورة التحرر من السيطرة الاستعمارية، خاصة بعد أن أصبحت فرنسا غير قادرة على إدارة مستعمراتها بالأسلوب التقليدي القديم.

٢. التجنيد الإجباري للسكان: أدى فرض التجنيد الإلزامي على أعداد كبيرة من سكان ساحل العاج خلال الحرب إلى تصاعد موجات السخط والغضب تجاه السلطات الفرنسية.

٣. تدهور الأوضاع الاقتصادية: أسهمت الحرب العالمية الثانية في تراجع النشاط الاقتصادي داخل ساحل العاج، مما عمّق معاناة السكان وأشعل مشاعر التذمر من الإدارة الفرنسية.

٤. خيبة الأمل من السياسة الفرنسية: على الرغم من ولاء ساحل العاج لفرنسا أثناء الحرب، فإنها لم تحصل على الامتيازات السياسية والإدارية التي كانت تتوقعها، خاصة في ظل إعلان الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، مما زاد من رغبة الإيفواريين في الاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية [٥٦].

ثانيًا: – تأسيس الحزب الديمقراطي في ساحل العاج: بدأت بوادر المعارضة السياسية في ساحل العاج بالظهور عام ١٩٤٤ مع تأسيس نقابة المزارعين الأفارقة، التي تولى رئاستها فيليكس هوفويه بوانيي. وقد حظيت النقابة بتأييد واسع من المواطنين، لتتحول لاحقًا إلى منبر معارض للسياسات الاستعمارية الفرنسية.

وفي اب عام ١٩٤٦، عُقد في عاصمة مالي (باماكو) مؤتمر شارك فيه أكثر من (٨٠٠) وفد إفريقي يمثلون مختلف الدول الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا. كان الهدف من هذا الاجتماع تأسيس جبهة موحدة لمقاومة الاستعمار الفرنسي في المنطقة. وأسفر المؤتمر عن إنشاء الحزب الديمقراطي الإفريقي، الذي نص نظامه الداخلي على ضرورة إنشاء فروع وطنية في الدول الأعضاء لضمان توحيد العمل السياسي.

وفي هذا السياق، تم تأسيس الفرع الإيفواري للحزب تحت اسم الحزب الديمقراطي العاجي، ليحل محل نقابة المزارعين السابقة، وتم تعيين أوجوست دنس سكرتيرًا عامًا له. إلا أن الحزب الديمقراطي العاجي لم يلبث طويلًا حتى أعلن انفصاله عن الحزب الأم (حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي)، نتيجة لاختلاف التوجهات الفكرية والسياسية بين الطرفين [٥٧].

واجه الحزب الديمقراطي العاجي سياسة قمعية من قبل السلطات الفرنسية، إذ شنت الحكومة حملة واسعة عام ١٩٥١ شملت اعتقال عدد كبير من قادة الحزب وزعمائه، ومنعت عقد الاجتماعات السياسية. وقد اضطر بوانيي إلى الدخول في مفاوضات مع السلطات الفرنسية، انتهت بالسماح للحزب باستئناف نشاطه السياسي اعتبارًا من عام ١٩٥٢ [٥٨].

ثالثا: – استقلال ساحل العاج: في عام ١٩٥٥، وافقت ساحل العاج على مشروع ديغول الذي قدمته فرنسا إلى مستعمراتها الإفريقية، والذي كان يمنح تلك الدول استقلالًا صوريًا تحت الوصاية الفرنسية. وبموجب هذا المشروع، تم تشكيل حكومة وطنية في ساحل العاج تعمل ضمن إطار الحماية الفرنسية، دون أن تمتلك السيادة الكاملة.

وفي عام ١٩٥٦، أقرّ البرلمان الفرنسي قانون الإطار الذي منح كل إقليم إفريقي خاضع للاستعمار الفرنسي حق إنشاء مجلس نيابي محلي يُنتخب عبر الاقتراع العام للبالغين، غير أن هذه المجالس لم تكن تتمتع بالاستقلال الحقيقي، إذ بقيت خاضعة للسلطات الفرنسية [٥٩].

أما في عام ١٩٥٨، فقد أُجري استفتاء داخل الجالية الفرنسية، صوّتت نتيجته على منح ساحل العاج حكمًا ذاتيًا ضمن ما عُرف بـ«الجماعة الفرنسية»، وهي صيغة سياسية هدفت إلى الإبقاء على روابط وثيقة بين فرنسا ومستعمراتها السابقة فيما وراء البحار. وبناءً على نتائج الاستفتاء، شُكّلت حكومة محلية تمتعت باستقلال إداري داخلي، بينما احتفظت فرنسا بالسلطات العليا في مجالات الدفاع والاقتصاد والسياسة الخارجية [٦٠].

وفي مطلع العام نفسه، تأسس اتحاد فيدرالي ضمّ كلًا من ساحل العاج وداهومي (بنين حاليًا) والنيجر، عُرف باسم «مجلس التحالف»، وكان الهدف منه المحافظة على المصالح الفرنسية في غرب إفريقيا. كما أعلن شارل ديغول عن منح كل دولة استقلالها الرسمي مقابل توقيعها على اتفاقات تعاون مع فرنسا، تتضمن التزامات اقتصادية ومالية، من بينها دفع جزية سنوية، والارتباط بالنظام النقدي الذي عُرف لاحقًا باسم «الفرنك الإفريقي»، وهو العملة الموحدة التي ظلت تربط اقتصادات تلك الدول بفرنسا بعد الاستقلال [٦١].

أُعلنت ساحل العاج دولةً مستقلة في السابع من آب ١٩٦٠، وبعد فترة وجيزة من الاستقلال، عملت فرنسا على تمكين فيليكس هوفويه بوانيي، زعيم الحزب الديمقراطي العاجي، من تولّي السلطة في البلاد. وقد حرصت فرنسا على الإبقاء على نفوذها العسكري في الدولة الوليدة، إذ سمح بوانيي لبقاء جزء من القوات الفرنسية داخل الأراضي الإيفوارية لضمان استمرار العلاقات الوثيقة بين الجانبين.

وفي إطار توجهاته السياسية والدينية، أعلن بوانيي أمام بابا الفاتيكان عزمه على تحويل ساحل العاج إلى ما وصفه بـ«قلعة كاثوليكية في إفريقيا»، وتجسّد ذلك من خلال عدد من الإجراءات، أبرزها:

١. إنشاء أكبر كنيسة في القارة الإفريقية، وهي كنيسة مريم العذراء في العاصمة السياسية ياموسوكرو.
٢. تغيير اسم الدولة من التسمية العربية ساحل العاج إلى التسمية الفرنسية كوت ديفوار (Côte d'Ivoire).
٣. نقل الإشراف على المدارس الإسلامية من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة الداخلية، في خطوة هدفت إلى إحكام الرقابة الحكومية على المؤسسات الدينية.

٤. إلغاء الاحتفالات الدينية الإسلامية الرسمية، في إطار سياسة ترمي إلى تعزيز الهوية المسيحية للدولة الجديدة.

شهدت ساحل العاج خلال حكم بوانيي (١٩٦٠–١٩٩٣) فترة من الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي النسبي، ويُعزى ذلك إلى نظام الحزب الواحد الذي هيمن على الحياة السياسية، وإلى قوة السلطة التنفيذية التي مكنت الرئيس من الحفاظ على الاستقرار الداخلي طوال فترة حكمه [٦٢].

الخاتمة:

اهم الاستنتاجات التي أسهم البحث في التوصل اليها يمكن ايجازها بالآتي:

١. أسهمت المعاهدات التي عقدتها فرنسا خلال الأعوام (١٨٤٢–١٨٤٣) في ترسيخ نفوذها السياسي والاقتصادي في ساحل العاج، ومهدت الطريق أمام بسط سيطرتها الكاملة على المنطقة.

٢ .جاءت مقررات مؤتمر برلين (١٨٨٤–١٨٨٥) لتمنح فرنسا الغطاء القانوني والدولي لبسط نفوذها على دول غرب إفريقيا، ومن بينها ساحل العاج التي أعلنت فرنسا فرض الحماية عليها رسميًا عام ١٨٩٨.

٣. بعد أن تمكنت فرنسا من تثبيت وجودها في ساحل العاج، شرعت في تفكيك الزعامات القبلية والمحلية التي كانت قد أبرمت معها معاهدات سابقة، وأقامت بدلًا عنها إدارة استعمارية فرنسية مباشرة لإحكام سيطرتها على البلاد.

٤. شهدت البلاد بدايات المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي بقيادة ساموري توري، والتي استمرت حتى عام ١٨٩٨، إلى جانب حركات مقاومة محلية أخرى قادتها قبائل وجماعات مثل البولي.

٥. عملت فرنسا على طمس الهوية الثقافية الإفريقية وإحلال الثقافة الفرنسية محلها، من خلال فرض اللغة الفرنسية لغةً رسمية في التعليم والإدارة، بهدف دمج المجتمع الإيفواري في المنظومة الثقافية الفرنسية.

٦. وبعد إعلان استقلال ساحل العاج، حرصت فرنسا على تأسيس نظام سياسي يتماشى مع مصالحها الاستعمارية السابقة، مما جعل استقلال الدولة شكليًا أكثر منه فعليًا، واستمر النفوذ الفرنسي في توجيه سياساتها الداخلية والخارجية.

الهوامش:

[١]. فيليكس بوانيي (١٩٠٥ – ١٩٩٣) الرئيس الاول لجمهورية كوت ديفوار بعد الاستقلال عام ١٩٦٠، ولد في مدينة ياموسوكرو أكمل دراسته الاولية والاعدادية فيها، ثم التحق بالمدارس الطبية في السنغال عام ١٩٢٥، بعد عودته الى بلاده اسس جمعية العاملين في مجال الطب، اسس في عام ١٩٤٦ الحزب الديمقراطي لساحل العاج وقاده للوصول الى الحكم الذي استمر حتى وفاته بمرض السرطان في ٧ كانون الاول ١٩٩٣. للمزيد ينظر: الموسوعة البريطانية على الرابط الالكتروني .Britannic.com

[٢]. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٩، دار رواد النهضة، بيروت، ٢٠٠٣، ص٥٩.

[٣]. احمد الشرقاوي ونهاد عمار، الموسوعة التاريخية الشاملة، موسوعة دول العالم الحديثة – افريقيا، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، ٢٠١٣، ص٣٢٦ .

[٤]. ابراهيم محمد ادم وفاني عبد الله الفاطمي، مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج، دراسات افريقية (مجلة)، جامعة افريقيا العالمية – السودان، العدد ٣٦، ٣١ كانون الاول ٢٠٠٦، ص٣.

[٥]. بوخشبة فوزية ومدياني مريم، الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج ١٨٩٣ – ١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، ٢٠١٨، ص١٣–١٤.

[٦]. بن شيحة اشواق وخطاري عائشة، التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر ميلادي (١٩م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الافريقية احمد دراية –بأدرار، الجزائر، ٢٠١٤، ص٢٠.

[٧]. القادرية: هي أحد الطرق الصوفية التي تنسب الى عبد القادر الجيلاني وينتشر اتباعها في بلاد الشام والعراق وشمال وغرب افريقيا. للمزيد ينظر: هوبير ديشان، الديانات في افريقيا السوداء، ترجمة: – احمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١، ص١٣٦.

[٨]. احمد محمد جاسم عبد، التطورات الداخلية في مستعمرة كوت ديفوار الفرنسية حتى عام ١٩٦٠، مدار الآداب (مجلة)، جامعة ديالى، المجلد الاول، العدد ١٩، ٢٠٢٠، ص٣٥٢.

[٩]. بوخشبة فوزية وميدياني مريم، المصدر السابق، ص١٦.

[١٠]. صلاح صبري، افريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٢٠٨.

[١١]. امين أسبر، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥، ص٨٣.

[١٢]. يونس بالي توري، الفرق الدينية في ساحل العاج عقائدها واوجه نشاطها وموقف الاسلام والمسلمين منها، اطروحة دكتوراه، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩، ص١٢.

[١٣]. المصدر نفسه، ص١٥.

[١٤]. المصدر نفسه، ص١٧.

[١٥]. كومي نكروما، الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية، ت: عبد الحميد حمدي، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥٠.

[١٦]. المصدر نفسه، ص٥١.

[١٧]. شارل فيليب (٩ تشرين الاول ١٧٥٧–٦ تشرين الثاني ١٨٣٦) :– ملك فرنسا، اخر ملوك اسرة ال بوربون، ابن الملك لويس الخامس عشر وشقيق الملك لويس الثامن عشر ،ولد في فرساي، غادر البلاد بعد الثورة الفرنسية استقر في بريطانيا حتى عام ١٨١٥ عاد الى فرنسا، توج ملكاً بعد وفاة لويس الثامن عشر باسم شارل العاشر–Charler X، كان متمسكاً بنظرية الحق الالهي في الحكم، شهدت مدة حكمه غزو فرنسا للجزائر، حل البرلمان وفرض ضرائب جديدة ادى ذلك لظهور معارضة ضد حكمه ادت الى ثورة عام ١٨٣٠ واجبر على التنازل عن العرش لفيليب لويس وسافر الى ايطاليا ومكث فيها حتى وفاته بمرض الكوليرا. للمزيد ينظر: – موسوعة لاروس الفرنسية على الربط الالكتروني https://WWW.Larousse.fr وقت الدخول ١٠ حزيران ٢٠٢٦ الساعة ٠٩:٤٧ مساءاً.

[١٨]. بوخشبة فوزية ومدياني مريم، المصدر السابق، ص٢٥–٢٦.

[١٩]. المصدر نفسه، ص٢٦.

[٢٠]. المصدر نفسه، ص٢٧–٢٨.

[٢١]. المصدر نفسه، ص٢٨.

[٢٢]. وليم باسكوم وملفيل هيرسكوفتز، الثقافة الافريقية دراسات في عناصر الاستمرار والتغيير، ت: عبد الملك ناشف، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص ٣٤.

[٢٣]وتر عبد الله وادريس يعقوب الباشر نعيم، الفكر الاسلامي في كوت ديفوار وتأثيره بالأنظمة العلمانية من ١٩٦٠ –٢٠١٩، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاسلامية قسم العقيدة والفكر الاسلامي جامعة افريقيا العالمية، السودان، ٢٠١٩، ص٧٨.

[٢٤]. ليبولد الثاني (١٨٣٥ –١٩٠٩): ولد في بروكسل، وتولى الحكم خلال الاعوام (١٨٦٥ – ١٩٠٩)، اتسمت مدة حكمه بارتكابه أبشع الجرائم في المناطق التي خضعت تحت السيطرة البلجيكية في افريقيا لاسيما مستعمرة الكونغو، توفي في ١٧ كانون الاول ١٩٠٩. للمزيد ينظر: Encyclopedia Britannica conise . London. 2002, p.113.

[٢٥]. اوتو فون بسمارك (١٨١٥ –١٨٩٨): سياسي الماني ولد في برلين شغل مناصب ادارية وسياسية عدة، وكان له دور كبير في توحيد، الولايات الالمانية وتأسيس الامبراطورية الالمانية وأصبح اول مستشار لها بعد قيام الوحدة الامانية عام ١٨٧١ وأعلن استقالته بعد خلاف مع ويليم الثاني في عام ١٨٩٠، توفي في ٣ تموز ١٨٩٨. للمزيد ينظر: Ibid , p.563.

[٢٦]. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، مؤتمر برلين واثاره على الخريطة السياسية لغرب افريقيا، الدراسات الافريقية (مجلة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، العدد ١٢، ١٩٨٣، ص٢٤.

[٢٧]. محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر وراء النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٨– ص٢٩ .

[٢٨]. صلاح صبري، المصدر السابق، ص٢٣٢.

[٢٩]. اليونسكو، تاريخ افريقيا العام (افريقيا في ضل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠ –١٩٣٥)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠، ص٥٢.

[٣٠]. المصدر نفسه.

[٣١]. احمد محمد جاسم عبد، المصدر السابق، ص٣٥٥.

[٣٢]. محمد شاكر، التاريخ المعاصر غربي افريقيا ١٩٢٤ – ١٩٩٢، المكتبة الاسلامية، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٠٧.

[٣٣]. ساموري تروي (١٨٢٨–١٩٠٠): رجل دين مسلم شكل قوة عسكرية وحصل على اسلحة من خارج البلاد وتزعم المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي التي استمرت لعدة سنوات وانتهت بألقاء القبض عليه ونفيه في احدى الجزر ثم توفي بعد اصابته بالتهاب رئوي في ٢ حزيران ١٩٠٠. للمزيد ينظر: https://en.m.wikipedia.org.

[٣٤]. اليونسكو، المصدر السابق، ص٥٤–٥٥.

[٣٥]. ابراهيم محمد ادم وفاني عبد الله الفاطمي، المصدر السابق، ص١٣.

[٣٦]. بوخشبة فوزية مدياني مريم، المصدر السابق، ص٣٧.

[٣٧]. محمود شاكر، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

[٣٨]. بو خشبة فوزي ومرياني مريم، المصدر السابق، ص٤٠.

[٣٩]. المصدر نفسه، ص٤٢.

[٤٠]. احمد محمد جاسم عبد، المصدر السابق، ص٣٦٢.

[٤١]. جوستاف بينجر (١٨٥٦-١٩٣٦): عسكري فرنسي ولد في ١٤ تشرين الاول في ستراسبورغ، أبرز المناصب التي شغلها حاكم على كوت ديفوار، مدير للشؤون الافريقية في وزارة المستعمرات عام ١٨٩٦، توفي في ١٠ تشرين الاول عن عمر ناهز الثمانين عام. للمزيد ينظر: في الرابط الالكتروني https:/ar.m.wikipedia.org.

[٤٢]. بوخشبة فوزية ومدياني مريم، المصدر السابق، ص٤٦.

[٤٣]. احمد محمد جاسم عبد، المصدر السابق، ص٣٦٢.

[٤٤]. بوخشبه فوزية ومرياني مريم، المصدر السابق، ص٤٩.

[٤٥]. محمد علي الفوزي، المصدر السابق، ص٤٥.

[٤٦]. بوخشبة فوزية وميرياني مريم، المصدر السابق، ص٥٢.

[٤٧]. محمد علي الفوزي، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

[٤٨]. المصدر نفسه، ٤٧.

[٤٩]. احمد محمد جاسم عبد، المصدر السابق، ص٣٦٣.

[٥٠]. محمد رياض، وكوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي لنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٤٨.

[٥١]. محمد رياض، المصدر السابق، ص٢٤٤.

[٥٢]. احمد محمد جاسم عبد، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

[٥٣]. المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

[٥٤]. اليونسكو، المصدر السابق، ص ٨٠٢.

[٥٥]. بوخشبة فوزي وميرياني مريم، المصدر السابق، ص٥٧.

[٥٦]. اليونسكو، المصدر السابق، ص٦٣٠-٦٣١.

[٥٧]. يونس بالي توري، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

[٥٨]. بوخشبة فوزية ومرياني مريم، المصدر السابق، ص٦٥.

[٥٩]. المصدر نفسه.

[٦٠]. احمد الشرقاوي ونهاد عمار، المصدر السابق، ص٣٢٥.

[٦١]. بوخشبة فوزية ومرياني مريم، المصدر السابق، ص٦٦.

[٦٢]. المصدر نفسه.

المصادر:

١. Encyclopedia Britannica conise .London .2002.

٢. Britannic .com .

٣. https://en.m.wikipedia.org.

٤. https://WWW.Larousse.fr.

٥. https://ar.m.wikipedia.org.

٦. ابراهيم محمد ادم وفاني عبد الله الفاطمي، مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج، دراسات افريقية (مجلة)، جامعة افريقيا العالمية – السودان، العدد ٣٦، ٣١ كانون الاول ٢٠٠٦.

٧. احمد الشرقاوي ونهاد عمار، الموسوعة التاريخية الشاملة، موسوعة دول العالم الحديثة– افريقيا، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، ٢٠١٣ .

٨. احمد محمد جاسم عبد، التطورات الداخلية في مستعمرة كوت ديفوار الفرنسية حتى عام ١٩٦٠، مدار الآداب (مجلة)، جامعة ديالى، المجلد الاول، العدد ١٩، ٢٠٢٠.

٩. امين اسبر، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥.

١٠. بن شيحة اشواق وخطاري عائشة، التوسع الاستعماري الفرنسي والبريطاني في غرب افريقيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي (١٩م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الافريقية احمد دراية –بأدرار، الجزائر، ٢٠١٤.

١١. بوخشبة فوزية ومدياني مريم، الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج ١٨٩٣ – ١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، ٢٠١٨ .

١٢. صلاح صبري، افريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

١٣. هوبير ديشان، الديانات في افريقيا السوداء، ترجمة: – احمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١.

١٤. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، مؤتمر برلين واثاره على الخريطة السياسية لغرب افريقيا، الدراسات الافريقية (مجلة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، العدد ١٢، ١٩٨٣.

١٥. كومي نكروما، الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية، ترجمة: – عبد الحميد حمدي، دار القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .

١٦. محمد رياض، وكوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقومات القارة، مؤسسة هنداوي لنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.

١٧. محمد شاكر، التاريخ المعاصر غربي افريقيا ١٩٢٤ – ١٩٩٢، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٧.

١٨. محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر وراء النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.
١٩. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٩، دار رواد النهضة، بيروت، ٢٠٠٣.
٢٠. وتر عبد الله وادريس يعقوب الباشر نعيم، الفكر الاسلامي في كوت ديفوار وتأثيره بالانظمة العلمانية من ١٩٦٠ –٢٠١٩، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاسلامية قسم العقيدة والفكر الاسلامي جامعة افريقيا العالمية، السودان، ٢٠١٩.
٢١. وليم باسكوم وملفيل هيرسكوفتز، الثقافة الافريقية دراسات في عناصر الاستمرار والتغيير، ترجمة: – عبد الملك ناشف، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
٢٢. يونس بالي توري، الفرق الدينية في ساحل العاج عقائدها واوجه نشاطها وموقف الاسلام والمسلمين منها، اطروحة دكتوراه، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.
٢٣. اليونسكو، تاريخ افريقيا العام (افريقيا في ضل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠ –١٩٣٥)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠.